Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقمر ومضاء السيف وبلادة الحمار وجود الغيث وحيرة المخبول ونحو ذلك مقرر في البداية ، وهو مركب في النفس تركيب الخلقة .

٢ ـ والمعاني المخترعة التي استفاضت على ألسن الشعراء حتى صارت كالمعاني المشتركة كما في تمثيل الطلل بالكتاب والبرد والفتاة بالغزال في جيدها وعينيها والمهاة في حسنها وصفائها ، وأسماء المواضع والألفاظ المشهورة وما يأتي عفواً من قبيل توارد الخواطر . (١)

وإذا كانت المعاني المشتركة والمعاني المتداولة لا تقع السرقة فيهما فإن الشعراء يتفاضلون في عرضها قال : « وقد يتفاضل متنازعو هذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصنعة الشعر فتشترك الجماعة في الشيء المتداول وينفرد أحدهم بلفظة تستعذب أو ترتيب يستحسن أو تأكيد يوضع موضعه أو زيادة اهتدى لها دون غيره فيريك المشترك المبتذل في صورة المبتدع المخترع » (٢) كما قال لبيد :

وجلا السيولُ عن الطلول كأنَّها زُبَرٌ تُجِدَّ متونهَا أقلامُها

فأدى إليك المعنى الذي تداولته الشعراء .

وهذه هي السرقة الممدوحة عنده « ومتى جاءت السرقة هذا المجيء لم تعد من المعايب ولم تحص في جملة المثالب وكان صاحبها بالتفضيل أحق وبالمدح والتزكية أولى » ، (٣) ومواطنها كما تحدث عنها في كتابه :

١ ـ الزيادة : مثال ذلك أن العباس بن الاحنف قال :

بكت غيرَ آنسةٍ بالبكا ترى الدمعَ في مقلتيها غَريبا

وقال المتنبي :

أتهن المصائبُ غافلاتٍ فدمعُ الحزنِ في دمع الدلالِ

(١) الوساطة ص ١٨٥ ، ٢١٠ .
(٢) الوساطة ص ١٨٦ .
(٣) الوساطة ص ١٨٨